جَارٌ لا يَغْدُو

«وقال لأبي سفيان بن حرب في قتل أبي أزيهر الدوسي، وقتله هشام بن الوليد بن المغيرة، وكان صهراً لأبي سفيان»: [من الطويل]

غَدا أهلُ حِضْنَيْ ذي المَجازِ بسُحرَةٍ
وَجارُ ابنِ حرْبٍ بالمُحصَّبِ ما يغدُو(١)
كَسَاكَ هِشامُ بْنُ الوَلِيدِ ثِيَابَهُ
فأبْلِ، وَأخلِفْ مثْلَها جُدُداً بَعْدُ(٢)
قَضَى وَطَراً مِنْهُ، فأصْبَحَ غادِياً
وَأصْبحْتَ رِخْواً ما تَخُبُّ وما تعدُو(٣)
فلَو أنّ أشْياخاً بِبَدْرٍ شُهُودُه
لَبَلّ مُتونَ الخَيْلِ مُعْتَبَطٌ وَرْدُ(٤)
فما مَنَعَ العَيْرُ الضَّرُوطُ ذِمَارَهُ
وَمَا مَنَعَتْ مَخْزَاةَ وَالِدِها هِنْدُ(٥)

سِرَاجٌ وَهَادٍ

«وقال يمدح النّبيّ ﷺ»: [من الطويل]

وشَقَّ لَهُ مِنْ إسمِهِ كَيْ يُجِلَّهُ
فَذو العَرشِ مَحمودٌ، وهذا مُحَمّدُ

---

(١) أهل حِضْنَي ذي المجاز: أي النّاس الذين يسكنون جانبَيْ ذي المجاز، وهو موضع بمِنى. المُحصَّب: موضع رمي الجمرات بمِنى.
(٢) كساك ثيابه: أي أن العار بقتله قد لزمك.
(٣) الوطر: الأرب أو الحاجة. تَخُبُّ: تسير الخَبَب، وهو نوع من السير.
(٤) بلّ متون الخيل: كناية عن الدّم. المُعْتَبَط: الدّم الطريّ. الورد: الأحمر.
(٥) العَيْر: الحمار. الضَّرُوط: الكثير الضّريط. وقد شبّه أبا سفيان بن حرب بالعَيْر. الذِّمار: ما يلزم حمايته. المخزاة: العيب والعار.

نـبـيٌّ أتـانـا بـعـدَ يـأسٍ وفـتـرَةٍ
مِنَ الرُّسلِ والأوثانُ في الأرضِ تُعبَدُ
فـأمسَى سِراجاً مستَنيراً، وهادِياً
يَلُوحُ كما لاحَ الصَّقيلُ المُهَنّدُ
وأنـذَرَنَـا نـاراً وبَـشّـرَ جَـنّـةً
وعَـلّـمَـنـا الإسـلامَ، فـالـلَّـهَ نَـحْـمَـدُ
وأنـتَ إلٰـهُ الـحَـقّ رَبّـي وخـالـقـي
بـذلـكَ مـا عُـمّـرْتُ فـي الـنّـاسِ أشـهَـدُ
تَعالَيتَ رَبَّ النّاسِ عن قَولِ مَنْ دعا
سِـواكَ إلٰـهـاً، أنـتَ أعـلـى وأمـجَـدُ
لـكَ الـخَـلـقُ والـنَّـعـمـاءُ والأمـرُ كـلُّـه
فـإيّـاكَ نَـسـتَـهـدي، وإيّـاكَ نَـعـبُـدُ
لأنّ ثَـوابَ الـلَّـهِ كـلَّ مُـوَحِّـدٍ
جِـنـانٌ مِـنَ الـفِـرْدَوسِ، فـيـهـا يُـخـلَّـدُ